نسبة جزئية بمنزلة معنى الحرف حقيقتها تخصيص الاول بالثاني او تعريفه به لاباينه هذا ما ذكروه هنا ولا يخفى ان كلا من التخصيص والتعريف ليس معنى الاضافة بل هو ثمرتها ومعنى الاضافة اللامية الاختصاص الكامل المصحح لانه يخبر عن المضاف بانه للمضاف اليه فالوجه حمل التخصيص في كلام المحشي على الاختصاص الكامل على ان كل اضافة معنوية لا تنفك عن التعريف او التخصيص كما هو مفاد كلامهم بلا شبهة وهذا يقتضي خلاف ذلك وقولهم بجامع مطلق التعلق اي مطلق كمال التعلق والا فمطلق التعلق لا يصلح باعتبار كونها بمنزلة الحرف واعتبار دلالتها على معنى الحرف حتى تكون الاستعارة تبعية صحيح وان لم يصرحوا به وفي كلام السيد ما يحتمله وفي رسالة الصبان البيانية اعلم انه وقع اضطراب في التجوز في نسبة الاضافة هل هو عقلي او لغوي وعلى كونه لغويا هل هو في التركيب او اللام فقال السعد والسيد في بحث المجاز العقلي ان المجاز العقلي لا يختص بالنسبة الاسنادية بل يكون في غيرها كالنسبة الاضافية في مكر الليل قال يس ان جعلت الاضافة على معنى اللام فان جعلت على معنى في كانت حقيقة وقال السعد في شرح المفتاح في تحقيق قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك اضافة الماء الى الارض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء بالارض باتصال الملك بالمالك بناء على ان مدلول الاضافة في مثله الاختصاص الملكي فتكون استعارة تصريحية اصلية جارية في التركيب الاضافي الموضوع للاختصاص الملكي في مثل هذا وان اعتبر التجوز في اللام وبني الاتصال والاختصاص عليها لا على التركيب فالاستعارة تبعية اهـ فهي على الاول تمثيلية كما يشير به كلامه فيجري التشبيه بين هيئة اتصال الملك بالمالك ويستعار المركب الاضافي من الثاني للاول وقال في الاضافة لادنى ملابسة انها مجاز حكمي اي عقلي وقال السيد الهيئة التركيبية في الاضافة اللامية موضوعة للاختصاص الكامل المصحح لان يخبر عن المضاف بانه للمضاف اليه فاذا استعملت في ادنى ملابسة كانت مجازا لغويا لا حكميا كما توهم لان المجاز في الحكم انما يكون بصرف النسبة عن محلها

الاصلي

الاصلي الى محل آخر لاجل ملابسة بين المحلين والظاهر انه لم يقصد صرف نسبة الكوكب عن شيء الى محل حقيقي الى الخرقاء بواسطة ملابسة بينهما يعني في قول الشاعر

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة   سهيل اذاعت غزلها في القرائب

باضافة الكوكب الى المرأة المسماة بالخرقاء بل نسبة الكوكب اليها لظهور جدها اي اجتهاد الخرقاء ونشاطها في زمن طلوع اي ظهور الكوكب على دائرة الافق اهـ قال بعضهم معللا قول السيد وظاهر انه لم يقصد الخ لان الذوق يقضي بانه ليس المقصود من امثاله تشبيه المحل المجازي بالمحل الحقيقي ثم نقل الاضافة من الثاني الى الاول اذ لا لطافة في ذلك بل بان المقصود نسبة الكوكب اليها مطلقا اهـ وناقش العصام في مطوله السيد في باب احوال المسند اليه عند الكلام على تعريفه بالاضافة بما لا يتجه والمتجه ان يقال قوله والظاهر الخ فيه ان عدم القصد في امثال ذلك لا يدل على عدم القصد في غيره اذ لا مانع من ان تكون الملابسة التي استدعت الاضافة منشأ لتشبيه المضاف اليه للمحل الاصلي والظاهر ان الاضافة لادنى ملابسة لعينيته على معنى حرف فالاضافة في مكر الليل وما ذكر ليست منها لانها على معنى الحرف لصحة كونها على معنى في على سبيل الحقيقة بخلاف الاضافة في كوكب الخرقاء فانه لا يصح ان تكون على معنى حرف اصلا على سبيل الحقيقة فلا تنافي بين تصريح السيد بان التي لادنى ملابسة مجاز لغوي وتصريحهم بان الاضافة في مكر الليل مجاز عقلي اهـ مع ايضاح وزيادة والاضافة البيانية التي نحن فيها من قبيل الاضافة لادنى ملابسة حتى على ما استظهره فالمجاز على جعل الاضافة بيانية اما عقلي كما عليه السعد او في الهيئة التركيبية كما عليه السيد والظاهر انها حينئذ تمثيلية اذ هيئة المركب الاضافي كهيئة المركب الاخباري المنقول للانشاء لا كهيئة الفعل في اني امر الله لان الهيئة فيما نحن فيه هيئة مركب وفي اتى هيئة مفرد ويحتمل ان مراده ان هيئة الاضافة في قوة الحرف فتكون الاستعارة مفردة تبعية او في اللام قياسا على ما تقدم عن السعد في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك وان كانت الاضافة في هذا لادنى ملابسة والحاصل

Copyright © King Saud University